THE GREAT WOMEN

قبسٌ من نور

My Condle

هاجر يحيى

قــبسٌ من نُــور

-بينما نلمُ خيباتنا وانكساراتنا
بينما نلمُ محاولاتنا الفاشلة في ذُعرٍ
واطراق
بينما نلمُ وصايا أحلامنا العاثِرة
قبسٌ من نور الانوار
يُبدد عتمة هذا المكان
يبدّل ارواحنا الواهِنة
ويجعلها حلوةً نضرة.

إهـــــداء

لملهمتي الاولى وقبسي المُنير
لأمي وأبي اللذيّن احفّاني بدعواتِهم ليلاً ونهاراً
اخوتي واخواتي
صديقاتي ومُعلماتي ومن رسم ابتسامةً على
شفتّي يوماً ،لقطراتِ المطر التي
الهمتني،للشُجيرات التي ضاحكتني،للأحلام
التي شحذت همّتي
لنار الحماسة المُتأججة في صدري دوماً
للحياة التي اهدتني اُناساً كالغيم
ولمن يقرأ ومن كان لهُ قلب🌟.

هاجر يحيى شريف جاكو

نُقابل في حياتنا أُناساً عُظمـاء,,

يحيُون الأمـل فينـا,, هُم كالنجـوم يضيئوننا,,

أو بالأحـرى؟,

هُم السلَّـم الذي نصل بِه لنجاحاتِـنا,,

كالشِّمـوع يضيئون مساحاتِ قلوبنا الظلماء,,

ويزيدونـنا أملاً بالحياة,,

يميزونـا ويبقُون هم سر تميزنا الأول,,

يملؤون فراغ أرواحِنا تفاؤلاً,,

لِنحيا ونُحيي بذرة النُور فينا,,

يسعون ويسعون جـاهدين,,

لنمـضي قُدمـا..

(قبـس)

(قالت لـي يوماً)

أنتِ كالنّجم المُضـيء تُضيئين كُل من تُقابلينه

وما علِمـت أن هذا النُجيم الصغير من ذاك القَمر

وابنُ تِلك السـماء,, وقبسٌ من ذاك القَبس

(أسعدُ إنســانة)

مُذ خرجت إلـى الدُنيا ياقَبس

ومنُذ سُميتُ باسمِك..

وأنـا أسعدُ إنسانــة

كأنمـا فُتحت لِـي ا لأبواب

وصُرفت لي كل الأرزاق

وكُسرت كُل الحواجِز

ويُسرت كل المصاعِـب

وظفرتُ بما لم يظفر به الكثيرون

وإننــي لذاتُ حظٍ عظيم

(يُواســيك الله)

تُواسيك النجُـوم حين تـأبى البشرُ
مواساتَـك,

حين تتجمّع لديك من الالام
اعظمُها, ومن الكسُور أوجعها,,
حينِ تضيقُ عليك الـأرضُ بما رحبُت
وتختنق!

يواسيِك القمرُ حين تبقـى وحيداً
وتبكـي لليلٍ طويـل ,

حين يأتيك الألمُ على هيئـات
صُداعٍ ووجـع,

تُواسيك السمـاءُ حين تُقطع بِك
حبـال الحياة,
حين تنظُر ولاتـرى إلا الفـراغ,
حيـن يهزمُك الصـمت,
حيـن تظن انّـك على مشـارِف
الـموت,
وقبـل اخـر نفسٍ لـك فـي الحيـاة
على حدّ ظنـك!!

يُـواسيك اللـه,,

حينـها وفي لحظةٍ, تُخـلق لك حياةٌ جديـدة,وتبـدأ اوراقُـك بالنمّو,

وقلبـك بالنـبض,

فتسري الدماءُ في أوردتِـك سعيدةً,

وخيطـ الأمـل يقوى ويشتدّ عُودُه,

وتُخلقُ من جـديد..

فمـا بعد العسرِ إلـا اليُسـر,

(مُعـــانـاةُ حُلـــــم)

سلامٌ على الحلُم الجميـل,

الراكـد فوق أعـالي الجبـال,

تُــرى!

هـل سأستطيعُ الوصول إليـه؟

أم انهُ فـاق الخيـال؟

هكـذا هـي الاحـلامُ الجميلةُ دومـاً,

تقفُ بعيدةً عنا وتلّـوح لنا,

وكلمـا اقتربنا ازدادت ابتعاداً,

نُـراكضها وكأننا نُراكـض سرابــا,

وفـي كُل يومٍ نزدادُ أمـلاً بـأننا سنصِـل,

وتتزايـدُ هذه الآمال بشكلٍ يومّي لتمُدنـا بالقّوة,

وكـأن الشمسَ تمُدنـا بها أو القمرُ,

أو النجومَ أو الزهـرُ,

ومـاتزالُ الاحلامُ بالابتـعاد, عجبـاً لـها,

وكـأنها خُلقت من صخَر,

لتُعيـدنا لنقُطة الصفِـر,

من دونَ أدنـى تعبٍ ذُكـر,

لتسقُـط أجسامُنـا هزيلة مُستسلمةً للنوم,

فلعلّـها تصلُ غداً أو لا تصـل,

(عوالـــــم الحُب تـأتـي معك)

ويعـود قلبي يُملأ بالفَـرح, حين
يُراودنـــي ذاك الشعُور الداخلـــي,
أنـــني لا أخشـــى أن اعترف بحُبـك,
وكل يومٍ يحملُ لي بُرهـاناً أن حياتي
لم تكن من قبلِك سوى مجموعةٍ من
الايامِ والليـــالي الخـالية, وكل ليلة
تجرُ أختـها بتثاقل وبنفسِ الروتيـن,
وحين جئـــتِ؟
أصبحتُ أحـــب ذلك الروتيـن وانتظرُ
كـــل يومٍ لأستكشفـــك

وأستكشــف حبك المُزهــر بداخــلي,
وأستكشـــف الجِــنان التـي
تنبع منِك او تنبعين منها رُبما
واكتشف العوالم التي تأتي معكِ
كــان حُبــي يتمثّــل في اكتشاف
ابوابٍ جديدةٍ بِداخــلي مفاتحهُــا
ثُغرك البــاسِم, وما إن اجدهــا حتّى
اجد نفســـي...

(لنعــصِ الحـــــياة)

وإن أبـــت الحياةُ لُقيـــانا؟

لنعصِـــها ونلتقـــي,

ولو مــابين سطُور قصّة, أو

صفحـــاتِ كـــتاب, في احضــانِ

غيمـة!!

في ثنـــايا أوراقِ وردة, بين رفـــوفِ

مكتبـــة, في تفـــاصيل لوحـــة!

لنلتــقي تحـــت المطَـــر, وعند

الاشـــراقِ ووقتِ السحـــر,

لايهُـــم ياحُـــبُ أيــن سنلتقـــي بقدر

مايُـــــهم أن نلتــقي

وعـــند اللقـــاء؟

لنكســـــر قواعِـــد المعقـــول, لنصـــل إلـــى اللامعقـــول, لنفعـــل خوارق العـــأدة

لنصنـــع المُعجـــزات لنضـــع قوانيـــناً جديـــدةً ولنخُـــض كل تجـــارُب الحيـــاة,

بعيـــداً عن البشـــر..

(هــذا الحُــب)

هــذا الحُب مــاهُو إلا مشيئةٌ
وقضــاء مكتُوب,كــان قد
كُتــب منذُ الافِ السنـــين,
من قبلِ أن توجــد البشريّــة,
وحتــى العصُور البربريّة
والحجريــة,فيــا زهرةَ قــلبي
لاتُجــادليـنـي فيما تُمليــة
الاقدارُ علينــا,خُتــم علىقلبــي
حُبــك وعلى قلبِك حُبــي,
وانتهيـــــــنا..

(تمعُّـــنٌ وتـــــأمُـــــل)

لأول مرةٍ أتمعّــن في
عينيــك بهذا الشكــل,
وأجلــس بجوارك بهذا
القُـــرب, لأول مرة اتفحصُ
تفاصيــلك الصغيرة والكبيرة,
طريقـتك المُتقنة لرسمِ
حاجبيــكِ, غمــازتيــك ,
التجــاعيد التي تُــصاحب
عينيــك حين تضحكيــن,

حتــى أنــي عرفتُ كم وردةً
نُقشـــت على قميـــصكِ
الأبيـــض,
كــلُ شيء فيكِ جميلٌ, وعلى
عادتـــي,اندهشتُ كــأول مرةٍ
اندهشُ فيها من دقّـة الله في
صُنــعه,كيفَ زينّــك وأبدعكِ
بهذا القدرِ من الإتقـــــأن,
وحيــن انتهيت!
خررتُ لله سجوداً
وتسبيـــــحاً..

(عِ ش ق)

مـاذا لوحدّقنا في اعيُننا؟

مُتناسيـن العالـم من حولنـا؟

مُتجـاهلينَ تفاهاتِ البشر؟

مُلقيـن بأحزانـنا بعيداً؟

لاشيء سـوانـا, أنـا وأنتِ والحُب

يجر ي في دواخـلنا,

وأنهـارهُ تسكُب عبيراً يُذيـبُ جُـدران

الصمتِ ويُشبع رغبة اللاشيءِ فيناً؟

تلك الرغبـةَ التـي بين البَين والبَـين ,

الرغبـة المنقوشَة على اسطُح

ارواحـنا الملسـاء,

لنُدمــج معـاً حصننا الحصيـن,
المكُــون من قافٍ بعد شيـن يسبقُــها
عيــن,

(حضُـــورِكِ غيــاب)

حضـــورِكِ غيابٌ وبعدٌ
واشتيــاق,
حضــورِكِ أَلــمٌ ولــومٌ
وعــتاب,
حضورِك لقلبـــي
استجلـــاب,
حضـــورِكِ غيــمةٌ وســـط
السحّـــاب,

حضـــورِكِ عذابٌ عذابٌ

عذاب,

وروعةٌ كسقوطِ شهـــاب,

حضـــورِكِ حضـور حُـب

وغيابِك لهُ غيــاب,

حضـــورِكِ غيــابٌ وبعدٌ

واشتـــياق,

(سفيـــنتي ومرســـاكِ)

سفينتي تجـري في شُطـآن قلبِك
بلا مرســـى,
فأيُ مرســـى في جمـالك يُرســـى
ولا يُتزعزعُ؟
روحـــي وأيـــامي بحُـــبك
حبـــلى,
وعُـــمري ما بين يديـــك يُترعرعُ..

(مُدمــن الكــتابة)

يركُـن إلــى إحدى الزوايــا البائـسة,

ويكتُـــبُ بنهمٍ شديـد,

كـأنهُ يجدُ عالمهُ الخـــاص هُنـــاك,

أو رُبـــما كان يُشبعُ وحدتـــه؟

أو رُبمـــا ضـــاقت عليـه الأرضُ ولم يجد سواهـــا؟

وكـانت هـي التي تُضمّد جـــراحُه؟

وحين اقتربتُ وتحسستُ كـل تِلك النتوءاتِ والندبـــات في صدرِه!!

عرفت السبّب وراء كُل ذاك الإدمـــان على الكِتـــابة.

(تـلك القصيرة)

فتنتنـــي تِلك القصيرة,!

بغمّـــازتيهـــا المُثيرة,

ومُقلتيـــها المُنيرة,

بمجـــرد النظـــر إليهـــأ.!!

أموتُ حُبـــاً وحيرة!

لاشـــيءَ جديـــد,

وكـــلّ يومٍ على نفسِ الوتيـــرة..

(إصنع نفســـك)

كُـــن عزيزاً في عيــن نفســك,

كُـــن كبيراً,

كُن طمــوحاً, كُن حالِـــماً,

آمـــــن بقُدراتـــك,

تصيّــد فُرصـــك,

إحتـــــرم رغباتـــــك,

تجاهل من يُزعجـــك,

فكّر بمُستقبلــك,

واتبـــــع غريــزتـــك,

طّـــور من نفســـك و إصنـــع عالمـــــك

(فولاذيّةٌ كانت)

كـــــانت قــويةٌ جداً لدرجة أن الدمــار انتشـــل روحــها وأبقاها جسداً بلا روح

ولكنــها رُغم ذلك ظلّت تمسحُ على قلبي الصغير وتُداري آلامي المزعُومة,

لقد رأيــتُ الدمع مُتجليــاً وسط مُقلتيــها

ولكنــها رُغم ذلــك أصرت وباتت تبتسم, حتى إنــي التمستُ نبرة الحُــزن جليّةً بيّنةً في ترانـــيم صوتـــها ولكنّها مع ذلــك قامت تُصــافحُ مُــر الحياةِ بوجهٍ ضحــوكٍ وطَــلق ووقفت وقفةَ شموخٍ وعزٍ أمــام كُــل مايواجهها وأقــامت من وســط آلامــها عيداً لمن بـــاتَ ليلتهُ بحُــزن..

(2)

أنـــا المُنهـكُ بك والمُنهـك لأجلـك,

الهـاربُ من روحــه إلـى روحـك, المُتعـب المُصـابُ بِك,

الهـارب من الدُنيـا إليك, الغـريبُ عن العـالمِ والمُتجرّد من كُل شيءٍ إلـا من حُبـك,

انا الذي يدُور حولـك, لايبتعدُ ولايقترب, يعيشُ ويمـوتُ في الوقت ذاتــه لأجلـك, الخـائفُ من غدٍ لايحملُــك, من دهرٍ ليس فيه تفـاصيلُك, من أيـامٍ فارغةٍ منــك, ومن ريـاحٍ لاتحمـل خيــراتَك.

(المُـقدّســـــــة)

أنـــا المُفلس بجوارك بكُـل ما احمله من معانٍ,

ولكـــن تخوننني فصـــاحتي وتعـــابيري عندك,

بقـيتُ طــوال الليلة في غُرفـــــتي اُخـايل وجهـك يُضيءُ ظلمــة المكـان,

وينُـــر عتمة روحـــي, ويعُيـدني للحيـــاة, كتبتُ كثـــيراً,

حتى أننـــي ملأتُ كُـــل تلك المســاحاتِ البيـــضاء, ولا أزال في عجـــز يا أُمـــــي, أنـــــــتِ مُعجـــــــزةٌ بحـــــق..

(أكتُـــب لأجل أن أكتُب وأن...)

أمســـك قلمـــي بسعادة, تتطايرُ الاحلام من عينّـــي,

وأكتـــبُ,

أكتُب لأن الشخـص الذي كـــان يُحفزني على الكتابة لم يكُن شخصاً عادياً,

أكتُب لأن الشخص الـذي حفزني علـى الكتابة كان مَـلكاً,

كـان نجمـاً,

كـــان بحـراً,

كـان شمساً, كان ظلّاً,

كـــان وِداً, كـــان حُبـــاً,

كـان خيـراً,

كـان مطـراً,

كـان غيثـاً كان سُحباً,

كـان شُهبـــاً,

كـان أفلاكًا ومجرةً,

أكتُب لأن الشخـص الذي حفّــزني على الكتابة.

كـــان من النُـورِ قبـــساً..

(هـــــمومُ الحـــُب)

أكـــــان الحُـب بتلك العُقـود,

هموماً فوق بساتيــن الوُرود؟

فليك حُبي لوتُدركين,

تشابُـك ألحـــــانِ الحزين,

بعزفٍ يئنُ له الشجّيــن,

ليبكي وتبكـــــي حياتي معُـــه,

وظنوا أنـــي عليكِ كذوبُ,

ولم يروا الشّوقَ في عينـيّ,

كنشيجٍ فـــاح في الاخدود,

وأنـــى لأخدودٍ بنشيج,

وحيــن رأيتُكِ قُــرب المغيب,

تلاشيتُ وارتشفتُ كــأس العقييق,

فـــــلم تأبهيلي ولم تشعُـــري,

بحُــبي فليتني كُنتُ البــعيد..

(هُنـــاك تكمُن قوتنـــا)

لاتكمنُ قوتنا في اختيــاراتنا,

ولاتكمنُ في قسوتنا,

أو جرحـــــنا لمن أحبّـــنا,

تكمُــن قُوتنا في أفكــارنا,

في صمتنا,, في انفعــالاتنــا,

في ردُودِ أفعـــالنا,

في مانتركُــه بإرادتنـــا,في ترفُعــنا وتجاهُلنـــا,

في بقـــاءنا بعيداً عن ضجيج الحيـــاة,

وفي حُبــنا لذواتنـــا...

ولـــــي في عينـــيها حياة,

ولـــــي في عينيـــها عالمٌ آخـــر,

عالمٌ سعيـــد,

مُريـــح,

عـــالمٌ مُختلفٌ عن العـــوالِم الاخـــرى,

كل شيءٍ فيه مصنـــوعٌ من الســـلام,

(صَـــــــفية)

وأحـــبها جداً لأنني كُلــما ضقتُ ذرعاً بالحيـــاة وجدتُها بجـواري,

ولأنني معــها أصــل لعُمق سعــادتـــي,

ونشــوة لذتـــي, ومعــها اشعُر بانتصـــاري على الحيـــاة التي طــالمــا حاربتني علـيها,

ولأنـــها أختـــي التـــي لم تلدهـــا أمـــي,

وتـــوأمـــتي الي لم تُشـــاطرنـــي الرحِـــم,

أعـــلم أن كلمـــاتي ليست مُتألقةً بمـــا يكفـــي, ولكـن كـونـي أكتُبهـا خالصةً من قـلبي وبلا أي تصنعٍ فهـــذا يكفي,

وعـــلى أيةٍ حـــال,

أُحبـــها جداً.

(صحـــوةُ ضـــمير)

حين رأيتُه أرتعـــشَ جســـدي,

وكأنـي وُلدتُ من جَـــديد,

أدركتُ سخـــافتنا,

سخـــافة تفكيرنا وسذاجتنـــــا,

ذاك اليتيـم,

في الظُلمـــات يمشي وحيـداً,

لامُعين له أو رفيق,

يجـوبُ الطُـرقـاتِ باحثـــاً عن يدٍ تأويـــه
أو تُقدم له العُـون,

أو يركـن إلـى ذاك الرصيف البـــائس
حزينـــاً,

ولـــكن؟ لاحياة لـــمن تُنـــادي,

فهـــو يُخـــاطب اجسـاداً بـلا أرواح,

يغُطي جسمهُ بقطعة قُمـــاش بالكـــاد تصل إلـــى فخذيـــه,

يبيتُ ليلتُـــه بفراشٍ من الثرى وغطـــاءٍ من السمـاء

رفيقُـــه الوحيـد هو الخوفُ الـــذي يصحبه أينـــما حلّ وذهب

تزدادُ عليـــه وعكتُه يومـــاً بعـــد يُـــوم,

ضـــاعت طفُولته وابتلع الأســـى أحلامـــــه,

يرمُـــق أي طفلٍ يمرُ بعينٍ دامعـــة,

ولكـــن دمُوعـه لن تواسيه هذه المرّة,

فواقعُه مُر,

وحتــى خيــالهُ لن يواسيـه,

لأنه لايوجد في خيــاله سوى الاهـــات والعثـــرات,

ويحـــــنا.!!

أ إلى هذه الدرجة وصـــلنا من الدنـــاءة والسّـــوء؟

طفلٌ بريء,, مالذنبُ الذي اقترفه حتى يُسلب منه أعزُ مايملك؟

أفيقـــوا يابشر اللُقـمة فكُلنا مُحـــــاسبون,

في يومِ لاينفع مالٌ ولا بنـــون..

(لـــو لم أحـــبكِ من أنـــا؟)

لـــو لم أحبـــك مـــن أنـــا؟

هـــل كـانت الشمسُ ستُشرق بسعادةٍ كُـــل يـــوم.؟

لتُبـــتدد الوحشـــة؟

هـــل كـــانت سيبتسمُ الـحظ؟

هـــل كُنتُ سأصـــادقُ الأيـــام؟

هـــل كانت الدُنيـــا ستحلـــوا؟

لـو لم أحبـــك مَـــن أنـــا؟

(انتِ الصبـاح)

انت الضـيّ ونور الشمـس
انت الصُبح والصباح والاصبـاح
بعيونـي
انت نهـايات العتـم وبدايـات السعّد
وانـت حُلة السمـا لاتزينّت ونجُومها
واكوانـها

(إعتـــــراف)

نعـــم اُحـــبك, أكثرتِ الطعـون كفـــى,
مـــاعاد ياحُلوتي في القلبِ مُتســـعُ,
حُبك ذاك الحُـــب الذي طغـــى,
علـــى الروح فمـــن بعدك بتُ البخيل الطـــامعُ,
أخـــاف من فرط المشاعر في الهوى,
فأسقُـــط كسقطتي الاولى وأصفعُ,
تمنـــيتُ المـوت على حياةٍ فُـــرغت,
من نور حُـــبك الساطعُ المُتشعشعُ,
أرضـــى الوفـــاة مُشبـــعاً بسمـــاتِكِ,

مُتمسكـــاً يدكِ الحريرَ الألمـــعُ,

كـــوني شفيعي عـــند صحو مشـــاعري,

دوري عـــلي حسّـــي وحســـي المـواجعُ,

أنـــي أذوقُ بكفـــيك طعـــم الهـــوى,

ولـــي نفسٌ من الهـــوى لاتشبعُ..

(عــدتُ جبـــــلاً)

هــا أنـــا اقفُ من جـديدٍ عـلى قدمّــي رغم المصــاعب,

هــا أنــا اعود لأقف كالجـبل أمــام الريّــاح العـــاتية,

هــا أنـــا أعـود لأُثبـــت قـوتي, لأضحـك عـلى أيـــامـــي الســابقــة,

وإن ســألت عن حــال أجيبك بعينٍ دامعـــة أنني بأفضـــل حـــالي,

رُغـم أن كُـــل الدمـــاء فيّ مُتجمـدة,لازال دمـــي يغـــلي وقـــلبي ينبضُ

وأضحـــك وتضحـــكُ الحـــياة...

(نُــزهةُ روحـــي)

دومـــــا اصلُ معـك إلى أعمــق مـراحـل السعــادة, وأفتح جميع الأبــواب المُوصدة,

واتشبث بالمـــواقف التـــي لايُمكــن أن تعـــــود,

وأتسلق جمـــالك خـطوةً خطــوة, مع أن الطـريق إلــى انتهــاء جمــالك طويلة,

إلـــا أنني اتسلقُــه بكُـل تأنٍ, وارتعُ عند كـل مرتـــع,واحيـانـاً ابحثُ عمــا يزيدني فيـك إيــماناً, فأجد في وجهـــك الاجـاباتِ لجميــع الأسئلـــــة,

وقــواميسَ لكـــل الكـــلمـــات...

(أنـــــتِ قبـــسي)

ثــم وإن نورك ياقبسُ ملجـــأي,

من دون نورك لا حيـــاة ســوى الفنـــى,

شُـــدي ضلـوعـــي في سبيلـــك إنـــني,

طـــوعاً رضيـــتُ العيـــش فيك مـــؤبداً,

واصغـــي لشـــعري عن جمـــالك واخجلـــي,

وتدللي واستمـــري تمايُـــلاً وتـــــغنجا,

ألقـــي إلـــي بحبل ودّك وأســـري,

روحـــــي ليـــأتي خاضـــعاً مُتذللـــا,

رُشـــي علي ربيع عطـــرك وأســـري,

مـــن خضـــم أرضـــي كُـــل وردٍ ملـــونـــأ,

ثُـــم اسكُني في فيـض روحـــي وأشـــربي,

من نهـــر أحلامـــي شرابـــاً مُهنـــأ,

واجتـــاحي قلبـــي نبض عرقـــي مُقلتـــي,

يـامن بقُـــربك عُـدت طفـــلاً مُدلـلا...

(علمتني..)

علمّـتني انهُ حين تضيقُ بنا الحال ونظن انه لا احد معنا
تأتينا رسائلُ الله من جميع الاماكِن والجهات
تذكرنا أنه إن لم يكن البشر معنا فخالقهم اقرب لنا منهم وحتى منّا💛.

(قبـــسُ الاسطـــوريّـــــة)

لـم أجـد وصفـاً اخــر يا خــالتي اصفُــك
به إلا انك قبسٌ من نـــور
فــأنتِ التي اضأتِ وقدي,
وأشعـلتِ نـــار التحدي,
واحييتِ الحيــاة فينـــي,
التـــي أعجــزني الحديثُ عنك
ويـــا أسطـــورتـــــي...

(ذكـــريات)

كُلــما تذكرتُ أنني كنتُ على بعد خمسةِ
سنتيمتراتٍ منك تغمُرنــي سعادةٌ غريبة,
سعــادةٌ تجتاحُ كــلما في قلبـــي
وتأكلُـــه, سعادةٌ تأخذنـــي لعالمٍ اخــر,
أكـــادُ أطيـــر,
أُمســـك قلبـــي بكـل خوفٍ لأوقــف
انتفاضاتهُ التـــي تحاربني بكـل حمـــاس
وإن لم أفلح في إيقـــافهـا؟
أمـــوتُ حبـــاً..

(محضُ اشتيـــــاق)

يحصُـــل أن تشتاق أشد الشوقِ لشخصـــك القديم,

لروحك التي لم تكن تعرف معنـــى الانهـــزام,

ولـا تملـك في قامُـــوسها الاستسلام,

لروحـــك الضحوكة والبشـــوشة دومـــاً,

لأيـــامـــك البيضـــاء,

لعينـــك التي لم تكُن تبصُـــر إلا ناطحـــات السحّـــاب,

ولأيـــأمٍ لن تعـــود..

(تـبقــى تُنـــاضل)

مع كُـل صبـــاحٍ علـــيك أن تفتـــح شباكك للحيـــــاة,

وتنســـــى الام اليل وهمُـــومه, أن ترتـــدي قنـــاع الســعادة,

وتقتنـــص دور الغـــزال الذي عليـــه أن يجري بقوةٍ كي لايصطادهُ الاســد

ويبقـــى حياً,

وتارةً دور الاســـد الذي يعـلم أن عليـــه أن يجـــري أســـرع من أبطأ غـــزالٍ

كــي لايمــوت جــوعاً ثُــم يعــود في
المســاء مُكبلا بالخيـبات ويبيت ليلتهُ جـائعاً,

هكـذا هــي الحيــاة, لايهم إن كنت الاســد
أم الغـزال, المُــهم أن تعــلم أنه من
الافضــل لك النهــوض مع كُـل صبــاحٍ
بأملٍ جديدٍ وروحٍ جديدة,
وتمــضي الحيــاةُ وتبقــى تُنــاضل
وتُحــــارب..

(شوقٌ عظـــيم)

وأبقـــى أريـــدك بكُـــل ماتحمله الكلمةُ من مـــعانٍ وشغـــف, ولهفةٍ وشـــوقٍ وجنـــون

كـــيف لهذا الشوقِ ألا يُقسم الارض اجزاءاً؟

ولا يُحـــدث ضجيجـــاً أو دمـــاراً؟

ولا يوقـــف الزمـــن ولايُقيم ثوراتٍ أو حـــروب؟

ولا يُلغـــي المســـافة ويعيـدك إلـــي؟

كيف لكُـــل هذه القُـــوة المُتكـــاثرة في روحـــي الّا تأكُـــل سوى قـــلبي وتُحـــرقه؟..

(يـــا كُـــل المُتكأت)

أعطيـــــني وطـــناً من يديـــك,

ونوراً ثـــــاقباً من عينيـــــك,

وحيـــــاةً من وجنتيـــــكِ,

وشمســـاً وقمـراً وكواكِب من وحـــــي هواكِ,

أعطـــينـي أي شـيءٍ منـــك أتكـــئ عليـــه,

لأن كُـــــل إتكـاءٍ على غيرك ضياع

وكـــل انتمـــاءٍ إلـــى غيرك تجرّد..

كيف للشمّس ان تُشرق من ذاك الثغر
الضاحك!
كيف لكُل تفاصيل الصباح ان يكون مُنتهاها
عيناكِ؟
كيف للأزهار ان تتفتّح على وجنتيكِ؟
كيف لك ان تستحلّي قلبي بكُل هذا العمق؟

مساء الخير من زاوية اُخرى،بطريقة اُخرى
مساء الخير من الكلمات المُستميتة في صدري
مساءٌ عاجزٌ عن التعبير
مساءٌ كلهُ حب،كلهُ شوق،كله شغف
مساءٌ يتجلّى خيرهُ من حروفِك المُستنيرة
مساءٌ مملوء بِك ومساءٌ يحتضنُك وآخر محفورٌ
في عمق صدري مكسوٌ بحبُك.

الى ثغرك الضاحك تنتهي الاحلام
وفي يديّك عطر الذكريات
وفي وجنتيك مهدُ الامنيّات
ومابين الجفن والجفن كلُ سبل السّلام.

(أنتِ وأنتِ)

إليـكِ المسـارُ إليـكِ التوجـه,
وإليـك الملاذُ فـأنـتِ المُتجـه,
ودونـك تقطعُ كـل السبُـل,
فـانتِ الحيـاةُ وأنتِ الأمـل,
أنتِ قصـائدُ الغـزل,
أنـتِ الطُـرقُ وأنتِ الوصِـل,
أنتِ المعقِـلُ والمُستظـل,
وأنتِ المخبـأ والمُعتصَـم,

(2)

أنتِ نجمــي حيــن اعتم,

أنتِ نــوري حين اُظلــم,

أنتِ دليلي إذا اضللتُ الطــريق,

أنتِ المنهجُ المتبــع,

والمذهبُ المــأثور,

أنتِ خيرُ دستــور,

أنتِ هيبةُ حضــور,

انتِ نورٌ وســرور...

(3)

أنتِ الحــاضرُ والآتِ,

أنتِ لمُلمة الشتــاتِ,

أنتِ جبــالُ راسيــاتِ,

أنتِ القــوةُ والثبــاتِ,

أنتِ للحُــزنِ ممــاتِ,

أنتِ للخــوفِ سُبــاتِ,

أنتِ دجــلة والفُــراتِ...

(4)

أنتِ للـروحِ صـراع,

انتِ اتســـاع,

انتِ الشُعـــاع,

انتِ نورٌ يُستـــطاع,

انتِ للسفينة كالشّـراع,

انتِ للرغبةِ خضوعٌ وإخضـاع,

انتِ المرتعُ والمقـلاع,

انتِ مَن علـى كتفيـهِ يحلـوا الاضطجـاع,

أنتِ الوجـودُ والضيـاع..

(5)

عندك مفتوحةٌ الابــواب,

فأنتِ كُــل الأسبـــاب,

وانتِ دعاءٌ يُستجــاب,

وبقــاءٌ يُستطـــــاب,

أنتِ خيرُ الاصحـاب,

واعزُ الاحبـــاب,

أنتِ غرابةٌ واستيــراب.

انتِ شعرٌ بسلاسةٍ ينســـاب,

أنتِ قربٌ وابتعــاد...

(6)

ايتُها الدواء والشــفــاء,

يـانوراً بِـــه يُستضـاء,

أيتُـــها الكحـلاءُ والنجـــلاء,

يا أُحجـــــية الأُدبـــاء,

وقـــافية الشُعـــراء,

أيتُـــــها الحُـب و الحيـــاة...

إن كـان بُـوسعـي أن أُقبـل رحِـم جدتـي التـي انجبتـك,

وان اشكُـر الايـام التـي احضرتنـي إليـك,

فـإنني كـالمكـان العتيـم الذي يقتبسُ نـوره من السـماء,

اقتبسُ نـوري منـك يا مُلهـمتي الاولـى,

واشكُـر ابتسـامتك التـي كـانت دومـاً بمثـابة البدر المُكتمـل الذي يمحوا كل الالام التي بداخـلي,

أنتِ ايتُهـا المزروعةُ فيّ, والمنقوشةُ فيّ,

لـــم أتوصـل إلـــى المنتهى عبثـــاً,

وليـــست هذه نهـــايةُ,

إنـــما لا أريـــدُ أن اُطيـــل الهُـــراء,

فمـــا الكلمـــات بالنسبة إليـــك؟

وهـــل تُـــقارن؟

يـــامن تمـــوت عنـــدك الكلمـــات حُبـــاً

وولـــع...

{النـــــــــــهايـــــــــــة}

بينما نلمُ خيباتنا
وانكساراتنا
بينما نلمُ
محاولاتنا الفاشلة
في ذُعرٍ واطراق
بينما نلمُ وصايا
أحلامنا العاثِرة
قبسُ من نور
الانوار
يُبدد عتمة هذا
المكان
يبدّل ارواحنا
الواهِنة
ويجعلها حلوةً
نضرة